مدرس المادة:
أ.م.د مصطفى كامل أحمد

جامعة الأنبار
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
المرحلة الرابعة

المحاضرة الرابعة
مصطلح النحو وسبب التسمية به
،وبيان مسائل ذوات صلة بذلك.

أولاً : مصطلح النحو ، وسبب التسمية بالنحو.

ذهب بعض الباحثين إلى أن أصل كلمة (نحو) مأخوذة عن السريانية . وهذا أمر مردود و لا أساس له من الصحة ؛ لاستعمال العرب لكلمة (النحو) و مشتقاتها في كلامهم .

وتجدر الإشارة إلى أن النحاة الأوائل قد استعملوا مصطلح (العربية) مع مصطلح(النحو) أيضاً ، للدلالة على هذا العلم ، ثم زال المصطلح الأول على مرّ الأيام ن وبقي الثاني .

ويقال في سبب تسمية النحو بذلك : إن أبا الأسود لما عرض على الإمام علي _ رضي الله عنه _ ما وضعه فأقره بقوله : ما أحسنَ هذا النحو الذي نحوت!

ثانياً : مكان وضع النحو العربي.

كان نشوء النحو العربي في العراق ، ولاسيما في البصرة، وقد نبّه العلماء على أقدمية البصرة في العناية باللغة العربية .

ثالثاً : الواضع الأول للنحو .

اختلف الباحثون في ذلك ، لكن في رأي معظم الباحثين القدماء والمحدَثين هو أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩من الهجرة النبوية .

رابعاً : أصالة النحو العربي .

لاشك في أن النحو العربي أصيل بمناهجه وفكره و أصوله وتقسيماته ، ولكن هذه الحقيقة هناك من خدشها و تطاول عليها ، إذ يرى هؤلاء أن النحو العربي يرجع إلى ثقافة خارجية ، وقد اختلف هؤلاء في تحديدها ، فقيل : اليونانية ، وقيل : السريانية ، وقيل : الفارسية .

ولكن الناظر في أدلة هؤلاء يجد أنه ليس لديهم دليل قاطع و لا أصل ثابت يرجعون إليه و لا حجة مقنعة يعتمدون عليها فيما ذهبوا إليه .

وقد ناقش هذه الآراء كثير من الباحثين، وذهبوا إلى أن النحو عربين وأن واضعيه عرب ، وما قيل غير ذلك ، فهو ظنون لا يعول عليها.

إذن القول بالأثر الأجنبي في نشأة النحو العربي لا يسنده دليل يمكن الاتكاء عليه.[1]

[1] انظر تفصيل ذلك في كتاب المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي .